

ثَقَا فَتُنَا



ثَقَا فَتُنَا فَتَقَاعِيعُ مِنَ الصَّابُونِ وَالْوَحْلِ
فَمَا زَالَتْ بِدَاخِلِنَا رَوَاسِبُ مِنْ أَيْ جَهْلٍ وَمَا زِلْنَا نَعْرِشُ
بِمَنْطِقِ الْمِفْتَاحِ وَالْقِفْلِ
نَلْفُ نِسَاءَنَا بِالْقُطُنِ، نَدْفُئُهُنَّ فِي الرَّمْلِ
وَنَمْلُكُهُنَّ كَالسَّجَّادِ كَالْأَبْقَارِ فِي الْحَقْلِ
وَنَهْزَهُنَّ مِنْ قَوَارِيرٍ بِلا دَيْنٍ وَلَا عَقْلِ
وَنَرْجِعُ آخِرَ اللَّيْلِ، نُمَارِسُ حَقَّانَا الزَّوْجِيَّ كَالثَّيْرَانِ
وَالْخَيْلِ
نُمَارِسُهُ خِلَالَ دَقَائِقِ خَمْسٍ بِلا شَوْقٍ وَلَا ذَوْقٍ وَلَا مَيْلِ
نُمَارِسُهُ كَالْأَلِ تُوْدِي الْفِعْلَ لِلْفِعْلِ
وَنَرْفُدُ بَعْدَهَا مَوْتِي، وَنَتْرُكُهُنَّ وَسَطَ النَّارِ، وَسَطَ الطَّرِيقِ
وَالْوَحْلِ قَتِيلَاتٍ بِلا قَتْلِ، بِنِصْفِ الدَّرَبِ نَتْرُكُهُنَّ
يَا لَفَظَاظَةِ الْخَيْلِ!

قَضَيْنَا الْعُمُرَ فِي الْمَخْدَعِ

وَجَيْشٌ حَرِيْمُنَا مَعَنَا، وَصَلُّكَ زَوَاجِنَا مَعَنَا، وَقُلْنَا: اِنَّ قَدَّ شَرَّعٌ.
 لَيَالَيْنَا مُوزَّعَةٌ عَلَي زَوْجَاتِنَا الْأَرْبَعِ
 هُنَا شَفَّةٌ، هُنَا سَاقٌ، هُنَا طُفْرٌ، هُنَا إِصْبَعٌ
 كَأَنَّ الدِّيْنَ حَازُوْتْ فَتَحْنَاهُ لِكَي نَشْبِعَ
 تَمَتَّعْنَا بِمَا أَيُّمَانُنَا مَلَكَتْ، وَعَشِينَا مِنْ غَرَائِرِنَا بِمُسْتَنْفَعِ
 وَزَوَّرْنَا كَلَامَ اِنَّ بِالشَّكْلِ الَّذِي يَنْفَعُ، وَلَمْ نَخْجَلْ بِمَا نَصْنَعُ!
 عِبْتُنَا فِي قَدَاسَتِهِ، نَسِينَا زُبُلَ غَايَتِهِ، وَلَمْ نَذْكُرْ سِوَى الْمَصْجَعِ
 وَلَمْ نَأْخُذْ سِوَى زَوْجَاتِنَا الْأَرْبَعِ

* (قصيدة "مُنْعَتْ! لم تُنْشِرْ!) لنزار رحمة اِنَّ، لكأَنَّه سبق عصره.